

## اكتشاف حقيقة التواضع.. دافع النظافة

### في الهند لتحقيق حلم غاندي

مان موهان بانوت  
سفير نيودلهي في دمشق



يصادف اليوم الإثنين الذكرى ١٤٨ لميلاد المهاتما غاندي، وقد تعهدت الحكومة الهندية قبل ثلاث سنوات، في ٢ تشرين الأول ٢٠١٤، بجعل الهند خالية من الأوساخ بحلول عام ٢٠١٩، وذلك بإطلاق حملة نظافة هي الأكبر على مستوى البلاد إذ تشمل مليارات وربع مليار من السكان أو أكثر من سدس البشرية على الأرض، وكانت هذه الحملة أفضل تكريم يمكن تقديمه من حكومة رئيس الوزراء ناريندا مودي لأبي الأمة في ذكرى ميلاده الخمسين بعد المئة التي سيحتفل بها عام ٢٠١٩.

ما الذي يربط حملة النظافة في أنحاء الهند بغاندي المعروف بشكل رئيس بالصدق والألطف؟ لعل الكثيرين يجهلون واقع أن نبوءة غاندي بالهند النظيفة كانت مؤشراً إضافياً على عظمتهم المقدسة ببساطة، فقد كان موضوع صغير كمناسبة الإصحاح يشغل حيزاً مهماً في فكره شأنه شأن تحقيق الاستقلال للهند.

وقد أدى مجيء التصنيع تالياً للاستعمار البريطاني إلى تركيز الناس حول المراكز الصناعية لينجم عن غياب ميزات السكن والتصحيح التي تلبى حاجات القادمين إلى هذه المدن ظهور أكوخ الصفيح حولها وما أزعج غاندي كان رؤية أوضاع الناس المتناخبين في هذه الأماكن الذين أقرستهم العديد من الأمراض، يدرك أن الحكمة الهندية القديمة «ساتيام شيفام ساندرام، أي إدراك الجمال في قدسية الحقيقة» سنعقد بلا معنى ما دام المجتمع لم يصبح خالياً من الأمراض ومحيطه جميل ونظيف.

ومع أن فكرة غاندي للنظافة تتجذر في مفهوم «النظافة من الإيمان» العريق إلا أن الجانب غير الاعتيادي في نبوءته جعل لكل قاطن نوراً في البلاد لتنظيف بيئته ليتبين لنا الهدف الشمولي لغاندي في اكتشاف حقيقة التواضع وتحريير المجتمع من الاعتماد على الآخرين في احتياجات النظافة. ولنا أن نتخيل ما سيحصل إن توقف جمع النفايات في المدن الكبيرة مدة أسبوع لأي سبب من الأسباب.

خصصت الحكومة الهندية ما يزيد على خمسة مليارات دولار لهذه الحملة التي تعرف باسم «سواتش بهارات»، وقد كان تقديم هذه الحملة عبر المناطق الجغرافية الواسعة والتعداد السكاني الكبير مهمة جبارة حيث يتم التطبيق ومرافقة التقدم فيها عبر خطط عمل طورها ٧٦ وزارة مركزية وناذرة إلكترونية، وتم إطلاق برامج تنموية مرتبطة بالإصحاح على نطاق واسع يغطي الهند كاملة والوصول إلى الشمولية تحت برنامج «سواتش بهارات» من خلال تصميم حمامات عامة ومجمّعة تراعى الاحتياجات الخاصة للنساء وكبار السن وبهارات» حركة وطنية يساهم فيها العديد من المشاركين كالوزراء المركزيين وحكومات الولايات والمؤسسات المحلية والمنظمات غير الحكومية والشركات ووسائل الإعلام كمتابعة لنداء رئيس الوزراء بأن «سواتش» أي النظافة، شأن كل فرد وليست محصورة بأقسام الإصحاح وحدها.

كما تم اتخاذ العديد من التدابير لنشر الوعي لدى العامة حيث ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مستوى الوعي بينهم وتم تعيين شخصيات بارزة مثل الممثل أميتاب باتشان والعديد غيره كسفراء للحملة للترويج لها إضافة لكون المشاركة الشخصية لرئيس الوزراء مودي في هذه الحملة سمة بارزة لزيادة حماسه الناس لهذه الحملة.

وإذا صدف وزرت الهند قبل ٢ تشرين الأول بأسبوعين فقد نتاجون برؤية الناس يتجمعون معاً بغض النظر عن اعتقاداتهم وطبقاتهم وينظفون محيطهم ومن ثم يخصصون يوماً للتنظيف واكتشاف حقيقة التواضع.

## كتالونيا تتحدى إسبانيا وإصابات جراء اشتباكات مع الشرطة



الشرطة الإسبانية تتحدى على المصوتين خارج محطة الاقتراع رامون لول في برشلونة خلال الاستفتاء على استقلال كتالونيا أمس (رويترز)

وقعت سابق الشرطة، يمنع استخدام الأبنية أو الأماكن العامة في التحضير وتنظيم الاستفتاء. لكن رئيس إقليم كتالونيا، قال إن شعب كتالونيا لن يتنازل عن حقه الديمقراطي في تقرير مصيره، ولهذا السبب من تهديد الحكومة الإسبانية لرفض صوابتها باقتراع، في المنطقة بوضع حد لـ«مهزلة» برفض صوابتها باقتراع على منظمي الاستفتاء. هذا وطالب ممثل الحكومة الإسبانية للاتصال السلطات الانفصالية في المنطقة بوضع حد لـ«مهزلة» برفض صوابتها باقتراع على منظمي الاستفتاء. هذا وطالب ممثل الحكومة الإسبانية للاتصال السلطات الانفصالية في المنطقة بوضع حد لـ«مهزلة» برفض صوابتها باقتراع على منظمي الاستفتاء. هذا وطالب ممثل الحكومة الإسبانية للاتصال السلطات الانفصالية في المنطقة بوضع حد لـ«مهزلة» برفض صوابتها باقتراع على منظمي الاستفتاء.

وأعلنت الحكومة الإسبانية، في محاولة لتفويض مبادئها لتكون مراكز اقتراع، وقال جوردي سانشيز رئيس الحكومة الإسبانية، «نحن نؤمن بالديمقراطية والحوار»، وقال قائد شرطة الإقليم: إن الضباط أمروا بإخلاء مراكز الاقتراع وإغلاقها بحلول السادسة من صباح الأحد، قبل الموعد المقرر لبدء التصويت في التاسعة صباحاً بالتوقيت المحلي من اليوم نفسه، مضيفاً إن «القوة لن تستخدم إلا كملاذ أخير». وكانت محكمة إسبانية قد أمرت في

## بدء المرحلة الثانية من عمليات الحويجة والقضاء على انتحاريين في الأنبار العبادي: نرفض كل دعوات الانفصال



قوات عراقية تتقدم نحو الحويجة (رويترز)

للتطورات في ملف كردستان الذي قد تجد القوات الموجودة في الحويجة وجنوب غرب كركوك نفسها مطالبة بتنفيذ عملية انتشار داخل المدينة وفي مناطق أخرى، وخاصة أنه بات شبه مؤكد أن الجيش العراقي سيستلم ولو بالقوة المنافذ الحدودية والنظمية ما بين إقليم كردستان وبين إيران وتركيا، وفي هذا الإطار دور التدريب العسكرية المشتركة التي يجريها العراق مع البلدين حالياً. وفي السياق قضت القوات العراقية على أربعة إرهابيين انتحاريين من تنظيم «داعش» تسللوا إلى مدينة هيت بمحافظة الأنبار غرب العراق. ونقل موقع «السومرية نيوز» العراقي عن رئيس مجلس قضاء هيت محمد المحمدي قوله أمس أن «القوات الأمنية تمكنت من محاصرة أربعة انتحاريين من إرهابيي تنظيم داعش تسللوا إلى حي أمنية بالمدينة وقضت عليهم بعد الاشتباك معهم وتفجير الأحمزة النافسة التي كانوا يرتدونها». وأشار المحمدي إلى أن الوضع الأمني في هيت مستقر وتحت سيطرة القوات الأمنية والعشائر. كما قضت القوات العراقية على ثلاثة إرهابيين انتحاريين من تنظيم «داعش» كانوا مختبئين بأحد المنازل في منطقة أبو الجير قرب ناحية حي الوفاء غرب مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار.

سانا – الميادين – سورية نيوز

ميدانياً، بعد أن تمكنت القوات العراقية المشتركة من إتمام المرحلة الأولى من عملياتها في قضاء الحويجة، بالوصول إلى ضفة نهر الزاب وقراه الساحلية مثل الشريعة والزراية وشميط والصياغية والمتوكلة، وتأمين كامل ناحية الزوية وقرى النملة والعدلة وقلعة البنت، وفتح طريق تكريت طولوزخامتو والسيطرة على جسر الزكرة الإستراتيجي، بدأت عمليات

المرحلة الثانية على ثلاثة محاور باتجاه الجنوبي الغربي والشرق والشمال الشرقي. إلى ذلك وإضافة إلى محاولات داعش إبطاء الهجوم المشترك العراقي عن طريق الهجمات الانتحارية بالسيارات المفخخة، نفذ التنظيم محاولة فاشلة لتفجير مفخخة في قرية العلوي في المدخل الشرقي لقضاء تلغفر شمال غرب الموصل، و نفذ هجوم فاشلاً على قرية عين الحصار

## قتل ٥٧ ضابطاً وجندياً سعودياً خلال شهر أيلول في اليمن

في الأطراف الشرقية من منطقتي الرضفة والحيفرة، على حين شنت طائرات الأباتشي السعودية ٥٠ غارة جوية على مواقع الجيش واللجان في منطقتي الحيفرة والرضفة بجيزان السعودية، هذا وقد شنَّ الجيش اليمني واللجان الشعبية ٣ عمليات هجومية في صد وشاركت مع القوات العراقية في صد هجوم واسع نفذته التنظيم على مدى عدة ساعات باتجاه مناطق الطاش والعنكور والمجر والجامعة جنوبي الرمادي، وتكثف خلال هذه الفترة النشاط الجوي المروحي لطائرات الجيش العراقي، الذي قدم الدعم الترابي المستمر للقوات المتقدمة في الحويجة، كما نفذ طيران الحلف عشرات الغارات على القضاء وعلى قضاء راهو.

أسقطت الدفاعات الجوية للجيش واللجان الشعبية أسس طائرة تجسس أميركية من دون طيار في العاصمة صنعاء، وقال مصدر عسكري: إن الطائرة من طراز أم كي ٩، وتم إسقاطها في منطقة جدر شمال صنعاء.

وتظهر المقاطع المصورة لحظة سقوط طائرة التجسس والنيان تشتعل فيها بعد استهدافها من قبل الدفاعات الجوية.

كما تبين الصور حطام الطائرة بعد سقوطها في منطقة جدر ونوع الطائرة وصناعتها، وهي طائرة قادرة على إطلاق صواريخ موجهة من الجو.

إلى ذلك نشرت حسابات على موقع «تويتر» لائحة تتحدث عن مقتل ٥٧ ضابطاً وجندياً سعودياً خلال شهر أيلول الفائت في مواجهات مع الجيش اليمني واللجان الشعبية عدا طيار قتل خلال مواجهات مع تنظيم القاعدة في أبين جنوب اليمن. وعند الحدود المشتركة بين اليمن والسعودية، شنت قوات التحالف السعودي ٣٨ غارة جوية على مدينتي حرض وميدي الحوذييتين. في المقابل استهدف الجيش واللجان بقذائف المدفعية تجمعات وقاط انتشام الجنود السودانيين وقوات هادي شمالي صحراء ميدي الحوذية.

وفي الداخل السعودي، دمر الجيش واللجان آية عسكرية سعودية بلغم أرضي أثناء محاولتها التقدم باتجاه مواقع الجيش واللجان، بالتزامن مع قصف مدفعي استهدف تجمعات الجيش السعودي وقوات هادي

## حاملة الطائرات الأميركية «رونالد ريغان» إلى شبه الجزيرة الكورية

من المتوقع أن تصل إلى سيول هذا الشهر، حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس رونالد ريغان» في إن ٧٦، بحسب مصدر بوزارة الدفاع الكورية الجنوبية.

وقال المصدر العسكري: إن حاملة الطائرات الأميركية ستشارك في تدريبات عسكرية، تجريبها البحرية الكورية الجنوبية بشكل مشترك مع الولاة المتحدة الأميركية.

ووفقاً للمصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، تجري سيول مباحثات مع الجانب الأميركي حول خطة نشر حاملة الطائرات التي تعمل بالطاقة النووية، والمجموعة القتالية التابعة لها، بمياه البحر الشرقي في منتصف الشهر الحالي، وتتضمن القطع البحرية القتالية التابعة لـ«رونالد ريغان»، مدرمة من طراز أيجيس، وسفينة حربية مزودة بصواريخ كروز، وغواصة نووية أيضاً.

وأوضح المصدر أن التدريبات العسكرية المشتركة بين الجيشين الكوري الجنوبي والأميركي، ستهدف اكتشاف وتتبع واعتراض الصواريخ الباليستية الكورية الديمقراطية، وتدريب القوات البحرية على الهجوم المضاد للغواصات.

هذا وتوقع حاملة الطائرات الأميركية بمدينة بيوكوسوكا في اليابان ضمن الأسطول الأميركي السابع، التابع لمنطقة «الهند وآسيا والمحيط الهادئ».

ويجوز سلح حاملة الطائرات الأميركية، الذي يتسع لنحو ٣ ميادين لكرة القدم، ٨٠ طائرة تضم مقاتلات فائقة ومروحيات، على حين يتألف طاقمها من ٥ آلاف بحار.

من جهة أخرى أفاد تقرير صادر عن هيئة حكومية، بأن كوريا الديمقراطية تزخر بموارد معدنية كاملة تقدر قيمتها بأكثر من ٣,٢٠٠ تريليون وون كوري (٢,٧٩ تريليون دولار).

ويجاء في تقرير لهيئة الموارد الكورية (كي أو آر أي أس)، كشف عنه النائب البرهان أو كي غو، ونشرته وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية، أن الموارد المعدنية غير المستغلة لكوريا الديمقراطية، هي أكثر من ١٤ ضعف الموارد المعدنية غير المستغلة لكوريا الجنوبية، والتي تقدر بقيمة ٣٢٠ تريليون وون كوري، وفق تقديرات عام ٢٠١٦.

إلى ذلك أمرت إيطاليا السفير الكوري الديمقراطي الجديد لديها بمغادرة البلاد احتجاجاً على عمليات إطلاق الصواريخ والتجارب النووية التي تجريها بلاده، في خطوة أشارت روما إلى أنها لا تعني قطع العلاقات الدبلوماسية مع بيونج يانغ.

وكالات

## إخلاء محطة مترو في لندن وطعن ودهس في كندا وقتلى بمجوم بسكين في فرنسا

بينما أكد رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو أن بلاده لن تسمح أبداً بانتصار التطرف العنيف، بعد الهجوم الإرهابي في مدينة إدمونتون، بدأت دائرة مكافحة الإرهاب في نيابة باريس التحقيق في الهجوم الذي وقع في المحطة الرئيسية في مرسيليا وقاتل خلاله شخصين، وفي وقت أخلت الشرطة البريطانية محطة «مترو ستريت» في العاصمة لندن وسط انتشار أسني كيف في الشوارع المحيطة بالمحطة، وكرت صحيفة صن البريطانية أن الإخلاء تم من عناصر الشرطة بعدما أفادت تقارير عن رصد رجل «يتصرف بشكل مشبوه»، وسامع «صوت قوي» لم تعرف ماهيته أو مصدره.

وكالات

### بوتين يشيد بتطور علاقات بلاده مع الصين

أعرب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عن تقديره البالغ لتطور العلاقات الروسية الصينية، التي وصلت إلى مستوى عال غير مسبق من الشراكة والثقة الشاملة والتفاعل الإستراتيجي. جاء ذلك في رسالة تهنئة بعث بها الرئيس الروسي إلى نظيره الصيني، شي جين بينغ، بمناسبة الذكرى الـ ٦٨ لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، وفقاً لما ذكره المكتب الرئاسي الصحفي في الكرملين أمس. وقال الرئيس الروسي في رسالة التهنئة: «على مدى العقود الماضية حققت الصين نجاحات عظيمة جداً، إن بلادكم تتحرك باطراد على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة، وتلعب دوراً مهماً في حل المشكلات الملحة على المستوى الإقليمي والعالمي». وأعرب بوتين عن «تقديره البالغ لتطور العلاقات الروسية الصينية، التي وصلت إلى مستوى عال غير مسبق من الشراكة والثقة الشاملة والتفاعل الإستراتيجي». كما أعرب الرئيس الروسي عن ثقته بأن تنفيذ الاتفاقات، التي تم التوصل إليها في الاجتماع الأخير مع الرئيس الصيني في موسكو وشيامن، سيسهم في زيادة توسع الحوار السياسي الثنائي والتعاون المتفرد في المجالات التجارية والاقتصادية والعلمية والتقنية والإنسانية وغيرها من المجالات، وتنسيق جهود روسيا وجمهورية الصين الشعبية في الشؤون الدولية لصالح شعبي البلدين الصديقين». وشهدت العلاقات الروسية الصينية تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة مع توسع مجالات الشراكة وزيادة التعاون والتبادل الاقتصادي والتجاري.

وكالات